أحمد ورشا.. أحلام مشتركة بعراق حر ومستقبل أفضل 2
موقع إخباري: شباب عراقي حُر يرهن آماله باحتجاجات داعية للتغيير 2
هتافات وأهازيج نساء التظاهرات في مسيرة (بناتك يا وطن) 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(104) السنة الاولى - الاحد (16) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

متظاهرو المحافظات يحشدون دعما لساحة التحرير

السلطة تفرض حصاراً.. و"سكاكين" ومسدسات كاتمة للصوت تطارد المتظاهرين

□ متابعة الاحتجاج

منذ أيام، تتعرض ساحة التحرير مع حلول الظلام، لأحداث عنف من خارجها وداخلها، تتمثل بجولات لقوات مكافحة الشغب، وعمليات طعن لمتظاهرين وناشطين ومداهمات لخيم اعتصام محددة، على يد ميليشيات.

آخر تلك الأحداث وقع مساء امس الاول الجمعة ١٤ شباط ، حيث قال شهود عيان، إن "حالات طعن وهجوم باستخدام العصي طالت عددًا من الناشطين والمتظاهرين المتواجدين في عدد من الخيم في ساحة التحرير، من بينها مفرزة أبناء الدكلاوي، وخيمة أبطال أكتوبر، التي تعرضت في وقت سابق لهجوم مماثل".

وبينوا، أن "الهجوم أسفر عن إصابة ناشطين اثنين بجروح، بعد تعرضهما لطعنات بالسكاكين"، كما أشاروا إلى "مقتل متظاهر عبر سلاح كاتم للصوت، بحادث منفصل قرب كراج التحرير".

واتهم ناشطون عبر صفاحتهم في فيسبوك، جماعات مسلحة وعصابات بالوقوف وراء تلك الهجمات، دون تحديد هويتها، فيما ألمح آخرون إلى مسؤولية بعض الذين يدعون الانتماء إلى التيار الصدري عن تلك الأحداث، ضمن "حملة انتقام مستمرة".

وسبقت تلك الأحداث، استعراض لمجاميع من أنصار الصدر في ساحة التحرير، رددوا خلاله هتافات تتوعد بـ"قتل من لا يعجب زعيم التيار مقتدى الصدر"، وهو ما أعاد إلى الأذهان أيام العنف الطائفي، حيث كانت تلك الشعارات تصدر عن مجاميع "جيش المهدي".

ومن جهة أخرى، تتعرض ساحة التحرير بالتزامن مع هذه الحوادث في داخلها، لجولات عنف مستمرة من قبل قوات مكافحة الشغب من ساحة الخلاني، بهدف حصر الاحتجاجات في ساحة التحرير، وفق أوامر القيادة العامة للقوات المسلحة.

وتستخدم تلك القوات غالبًا، قنابل الغاز المسيل للدموع والبنادق الهوائية (الصجم)، ما يسفر عن إصابات بين المتظاهرين.

وأكد المسعف المرابط في ساحة التحرير خلدون الصعب في تدوينة له، "استمرار الإصابات قرب نفق التحرير وأغلبها من بنادق صيد"، فيما دعا ناشطون أبناء العاصمة إلى مساندتهم وإغاثتهم، مؤكدين أن "أحزاب السلطة تستعد للبطش بهم".

قالت مصادر حقوقية وناشطون عراقيون في بغداد إن متظاهراً قتل داخل ساحة التحرير بواسطة مسدس مزود بكاتم للصوت على يد مجموعة اقتحمت الساحة مساء يوم الجمعة، بالتزامن مع اعتداء طاول معتصمين بواسطة سكاكين أسفر عن طعن عدد منهم، فيما تم تسجيل حالات اختناق، إثر إطلاق قوات الأمن قنابل الغاز.

ووفقا للناشط المدني، عدنان العامري، فإن "مجموعة مسلحة هاجمت خيمة للمتظاهرين داخل ساحة التحرير بسكاكين وآلات جارحة، وطعنت عددا منهم، بينما قتل أحد المتظاهرين بسلاح كاتم للصوت"، مبينا أن "عناصر الأمن من جهتهم كثفوا إطلاق النار قرب الساحة، ما أسفر عن إصابة ١٠ متظاهرين بحالات اختناق".

وأكد أن "عمليات الكر والفر ما زالت مستمرة بين الطرفين، فيما تم نقل الجرحى والمصابين إلى مستشفى الكندي".

من جهته، قال الناشط فراس السراي، في تغريدة له، "الآن ساحة التحرير تعيش أصعب لياليها لسببين، الأول تقدم مكافحة الشغب في شارع الخيام تجاه التحرير، الثاني محاولة السيطرة عليها بالقوة من قبل المليشيات".

في الوقت ذاته، شهدت المحافظات الجنوبية تظاهرات حاشدة على الرغم من الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت قرب ساحات التظاهر.

وتوجه الآلاف من أبناء بلدات محافظة ذي قار بمسيرات احتجاجية نحو ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية، وحمل المحتجون لافتات وشعارات ترفض قرار تكليف محمد علاوي بتشكيل الحكومة، مؤكدين استمرار التظاهر الشعبي حتى الحصول على الحقوق، كما شارك محامون في تظاهرات محافظة ذي قار، منتقدين ضعف دور الأمن بتوفير الحماية لهم، ومعلنين تضامنهم مع المطالب الشعبية.

وفي النجف ووسط انتشار أمني مكثف، خرج المئات بتظاهرة حاشدة وسط المدينة، وجاب المتظاهرون عددا من شوارع المدينة، مرددين شعارات تندّد بأحزاب السلطة، ووقع المتظاهرون وثيقة عهد نصت على استمرار الاحتجاجات حتى تحقيق المطالب.

وفي البصرة، تجمع المئات في ساحة عبد الكريم قاسم، في مركز المدينة، وخرجوا بتظاهرات حاشدة ومسيرة جابت الشوارع باتجاه ساحة البحرية وسط المدينة، وردد المتظاهرون هتافات وشعارات ترفض الطبقة السياسية، وتدعو لتنفيذ مطالب المتظاهرين.

وفي الديوانية انضم عشرات من أعضاء نقابة المعلمين في المحافظة إلى التظاهرات الشعبية، وخرجوا بمسيرة احتجاجية تؤيّد مطالب المتظاهرين وتدعو إلى تنفيذها.

كذلك شهدت مدينة الكوت تظاهرات حاشدة، انضم إليها شيوخ ووجهاء العشائر في المحافظة، مؤكدين استمرار دعمهم للتظاهرات السلمية، وضرورة تنفيذ مطالبها المشروعة.

ولم تختلف الحال في محافظات بابل وكربلاء والمثنى وميسان، التي شهدت تظاهرات واسعة، دعت إلى تنفيذ مطالب الشعب.

بالمقابل، قالت قيادة عمليات بغداد إن عناصرها يتعرضون إلى هجمات بالقنابل الصوتية وبنادق الصيد، من جهة المتظاهرين، ونشرت صورًا تظهر إصابة عدد من الجنود، فيما أكدت أن تلك الهجمات تستوجب "ردًا عنيفًا لكنها تلتزم بضبط النفس".

باتت صورة وجود المرأة مألوفة في التظاهرات

المرأة في ساحات الاحتجاج تكسر حواجز الخوف وتجابه العنف

□ غفران يونس

صورة وجود المرأة من مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية باتت مألوفة في ساحة التحرير، والعديد من ساحات الاحتجاج في المحافظات، فاعتاد المحتجون على رؤية أم سلوان وهي تغسل ملابس المتظاهرين، وأم يوسف التي تفتخر بكونها اكتشفت وصفة ورثتها عن جدتها للتخفيف من آثار الاختناق الذي تسببه الغازات المسيلة للدموع، وهي بخلط الخميرة مع الماء وتقديمها إلى الشباب للتخفيف من آثار القنابل التي تُرمى عليهم. وتُعد في اليوم الواحد ألف قنينة من تلك الوصفة بمساعدة زوجها.

قصص كثيرة تسردها لنا المشاركات في تظاهرات أكتوبر، عن تهديدات مباشرة تعرضن لها داخل ساحة التحرير وخارجها، إلا أنهن لم يتوقفن عن دعم التظاهرات والحضور المستمر في الساحات. وتتحدث سهيلة عبد الحسين عن "روتينها" اليومي في ساحة التحرير، فهي تسعف الجرحى وتشارك في إعداد الطعام في ساحة التحرير ونقله بواسطة "التوك توك" إلى المتظاهرين الموجودين في منطقة السنك. وتقول سهيلة إن قوات مكافحة الشغب أصابتها في منطقة الكتف، إذ استهدفتها بقنبلة دخانية أثناء تقديمها الطعام في السنك. وتضيف سهيلة أن "قوات مكافحة الشغب تستهدف المرأة التي تقدم الخدمات بشكل مباشر لأنها (أي قوات مكافحة الشغب) تدرك أن أحد أسباب استمرار هذه التظاهرات هو وجود المرأة في الساحة. وتؤكد أنها ستكمل طريقها على الرغم من إصابتها، موضحة أن "وجود المرأة سيعزز من معنويات الشباب لأنه سيجد أمه واخته وهذا ما يُشعره بالأمان".

أما ندى علي التي تشارك في حراك أكتوبر منذ بداياته فتقول إنها تركت الخطوط الأمامية لمدة يومين بسبب تهديدات بالخطف تعرضت لها من قبل جهات مجهولة، إلا أنها عادت إلى الساحة. وتقول "لا يهمني ما أسمع من تهديدات ولا أبالي لكل هذه المخاوف، ما يهمني وجودي هنا وتقديم الدعم لهؤلاء الثوار".

وترى انتصار الفتلاوي أن "الحكومات المتعاقبة لم تقدم إلى العراق سوى الوعود الزائفة، فلا يمكننا أن نقف أمام أكاذيبهم من دون الدفاع عن حقوقنا". وتقول الفتلاوي التي تعرضت إلى إصابة في قدمها في بداية التظاهرات وتعرضت للاعتقال لمدة خمسة أيام، إن "هذه الساحة تمثل الوطن بالنسبة لي، ولا بُد من الوقوف مع هذا الجيل الذي ضحى بنفسه من أجل استرداد الحقوق".

أما بلقيس نصر فتوضح أن التهديدات لم تمنعها من الاستمرار بدعم الثورة. وتقول "واجهنا الموت من أجل قضيتنا، وكنا متوقعين منذ اليوم الأول للثورة أننا سنمرّ بكل هذه المحن والتهديدات كوننا نواجه سلطة فاسدة".

ويصعب العثور على إحصاءات دقيقة حول أعداد القتلى من النساء والمختطفات والمعتقلات، إذ أوضحت الناشطة المدنية جبرة الطائي في ندوة أقيمت في منبر ساحة التحرير، أن أعداد الضحايا من النساء بلغت ٦ قتيلات، موضحةً أن هناك مخطوفات لم يُعرف مصيرهن إلى حد الآن. وتابعت الطائي أن وزارة الصحة لا تنشر الإحصاءات الصحيحة بل تحاول التلاعب بأسباب الوفاة كي تخفي الأعداد الحقيقية للقتلى.

ترفض نساء كثيرات في ساحة التحرير حصر دورهن إعلامياً في إعداد الطبخ والتنظيف في ساحات الاعتصام، فهن يؤكدن أن هذه الثورة هي ثورة مجتمعية أيضاً تعدت المطالب السياسية في اتجاه تغيير نظرة المجتمع إلى المرأة.

وتوضح رانيا علي أن "حراك أكتوبر ساهم بالفعل في خلق المساواة بين الجنسين، فالمرأة الآن تمثل صورة القوة، فهي كسرت القيود الاجتماعية وساهمت في تحقيق نقلة حقيقية للمجتمع". وتلفت علي إلى أن المتظاهرات لم يهدمن "تقاليد صحيحة بل ساهمن في بناء مفاهيم جديدة صحيحة".

من ناحية أخرى، تقول ديانا فرج إنها تساهم مع والدتها بشكل مستمر في دعم الثورة، وتوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي وفّرت فرصة للتعرف إلى حاجات الساحة من مواد الطبخ والتنظيف، وهي تشارك بكل أشكال الدعم هذه عندما يتم الإعلان عنها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أما الممرضة بنين هاشم، فضلاً عن كونها مسعفة في إحدى المفارز الطبية، تقوم أيضاً بجمع التبرعات من الأهالي لتوفير مواد الطبخ الضرورية لتقديمها إلى المتظاهرين في ساحة التحرير.

وتذهب الممثلة والمخرجة زهراء غندور إلى أبعد من ذلك عندما توضح أن وجودها في الساحة ضروري لوجودها كإنسانة. وتقول "إذا تنازلت وانسحبت لن أرى نفسي بالطريقة التي أرغب في أن أراها، فالتذمر والجلوس في البيت لا يكفيان لخلق الأوطان بل لا بد من إيصال المطالب عبر هذه الساحات". وترى غندور أن "هذه الثورة هي بداية النهاية للطبقة السياسية وانتصار للجيل الذي نشأ على ظروف القتل والفساد التي أنتجتها الطبقة السياسية بعد عام ٢٠٠٣".

وتبدي إخلاص حميد، وهي إحدى المشاركات في التظاهرة، استغرابها من محاولة بعض الجهات الحزبية الطعن بأخلاق نساء العراق، موضحةً أن "دول العالم تمجد دور نسائها وعندنا تتم محاولة تحطيم أو توجيه الإساءة إلى دور المرأة الفعال في هذا الحراك".

عدسة: محمود رؤوف

أرجوكم

■ فارس حرام

أفضل منطقة تعمل فيها أحزاب السلطة للدفاع عن بقائها هي منطقة "الإيمان - الكفر".. وكل ما يتبعها من مشاحنات وتسقيطات (علمانية - تحرر - سفور - خمور - إلحاد.. إلى آخره) .. هذا مكانهم المفضل ليلعبوا على راحتهم وليواجهوا الثورة في ظل مجتمع علاقته بالدين علاقة جوهريّة كالمجتمع العراقيّ.

أطلق هذا المنشور لتحذير الناشطين والمتظاهرين والمدوّنين من كل طرف من الانجرار لهذه النقاشات والمواجهات العقيمة التي ليس لها هدف إلا إشغال الرأي العام بقضية الخوف على الدين.

لا دولة ولا جيش ولا جماعة تستطيع إبعاد العراقيين عن الدين وعن طبيعتهم المحافظة.

وأمام هذه الحقيقة تصبح فكرة أنّ بعض الشباب يريدون نشر التحلل الديني والأخلاقي فكرة سخيفة ومبالغاً بها مهما كان عدد الحوادث التي تؤكد هذا السعي، لأن الشعب العراقي المقدّر بأربعين مليوناً هو شعب متديّن بغالبيته..

فالمؤمنون هم الغالبية العظمى من الشعب، وأيضاً الغالبية العظمى من الشعب هم الفقراء والمهمّشون والمقيمون في بنى تحتية متخلفة وتدير حياتهم الطبقة السياسية الحاليّة بأسوأ إدارة ممكنة على وجه الأرض.

فماذا قدمت هذه الطبقة إذن لإيمان هؤلاء لو كانوا حريصين فعلاً على المؤمنين؟

الجواب: لا شيء.

إذن لنحْذر هذا النقاش العقيم ولنتوحد جميعاً خلف شعار هذه الثورة الأوّل والأخير: #نريد__وطن

××××

بعض ممارسات ضباط الشرطة المتواجدين في الساحة لا علاقة لها للأسف لا بتوجيهات قيادتهم التي أبلغونا بها ولا بطبيعة الساحة.. نحن مع مسك القوات الأمنية للساحة والتفتيش وارتفاع الحس الأمني والحفاظ على الممتلكات والأرواح.. لكن على أن لا يصل الحد إلى مضايقة الداخلين والخارجين بقضية "انطيني هويتك" و"لازم تكون أنت من النجف" و"ووين رايح" و "شتسوي هنا".. وجود عناصر الاستخبارات والأمن الوطني كفيل بفهم كل خارطة التحركات في الساحة وهذه العناصر موجودة أصلاً ويقيناً أنها تعرف المغرضين والمخلين بالأمن، كما توجد كاميرات توثق الداخلين والخارجين إضافة إلى ما تقوم به نقاط المداخل من التفتيش الجسدي للأشخاص وتفتيش المركبات كما هو معتاد..

فلأي سبب إذن هذه المضايقات؟ ممكن أحد يفهمنا؟

حكاية من ساحة التحرير

أحمد ورشا.. أحلام مشتركة بعراق حر ومستقبل أفضل

□ رحمة حجة

"هذه ثورة الحب والحرية، وثورة الشباب ضد الرجعية والطائفية والتبعية، لا أعتقد أنّني كنت سألتقي رشا من دونها"، يقول أحمد.

وينشط أحمد (١٩ عاماً)، في التظاهرات العراقية منذ أكتوبر الماضي، بدءاً من مدينته الكوت.

يقول الطالب في السادس إعدادي إن ما دفعه للتظاهر في البداية "قمع أصوات أصحاب الشهادات العليا الذين اعتصموا في حينه" مضيفاً "أدى سقوط الشهداء في أول أكتوبر لزيادة وتوسع الاحتجاجات في العراق".

وعلى الجانب الآخر، كانت رشا (١٨ عاماً) في بغداد، تقضي العطلة بين المدرسة وسنتها الجامعية الأولى في كلية الصيدلة، لذا لم يكن ممكناً أن تشارك في التظاهرات، تقول "ولا عذر أيضاً للخروج من البيت، خصوصا مع صعوبة الأوضاع وازدياد القمع".

لكنها، مثل آلاف العراقيين، كانت تتابع يوميات التظاهرات عبر تطبيق "تلغرام".

انضم الطلبة في مسيرات حاشدة إلى التظاهرات، يقول أحمد "المد الطلابي عزز الزخم الثوري". يتابع "في نهاية أكتوبر انتقلت لبغداد، ومنذ ذلك الحين أشارك المتظاهرين هناك، مقيماً في إحدى الخيم". وفي الثالث من تشرين الثاني ، بدأت حكاية أحمد ورشا.

"الولد الذكي"

بعد يوم طويل وصعب على جسر السنك، حيث الساتر الأول من المتظاهرين في مواجهة مع قوات الشغب، يطالع أحمد هاتفه، فيجد رسالة بالإنجليزية من فتاة باسم مستعار تصله.

الرسالة "مرحباً، معك سينثيا، آدمن (مديرة الصفحة)، أنت صاحب الصور الجميلة، صحيح؟".

ثم كانت دردشة بينهما، يقول أحمد "خضنا في مواضيع عديدة، منها الفلسفة وإيجاد الذات من خلال الحياة، وتبادلنا وجهات النظر، هي تتكلم بصوت واثق وأنا أحاول ترتيب كلماتي بشكل واضح وأصفّي ذهني وعقلي من دخان القنابل المسيلة للدموع وصوت الرصاص، حتى أظهر أمامها الولد الذكي على التلغرام".

وتتالت المحادثات بين أحمد ورشا، قبل أن يلتقيا شخصياً. وصارت تخطر في باله أثناء تواجده في ساحات التظاهر حين ينقطع الكلام.

يقول أحمد "لا أعلم حين كنت أتعرض لقنابل الغاز هل هي سبب دموعي أم مشاعري المتوهجة لهذه الفتاة التي لا أعرف حتى اسمها، كأني أتعلق ثم أشعر أنني الهواء الذي انقطع عنّي".

"صارت تخاف علي" يقول أحمد، مضيفاً "بدا ذلك من حديثها معي لكنها لم تقل ذلك... العلاقة هشّة جداً قد لا تتحمل ضغطاً بهذا الحجم وسط الاحتجاجات العامة في بغداد والصراع مع الذات".

في نفس الوقت، كانت صورة أحمد تتبلور في ذهن رشا، تقول لـ"الاحتجاج": "صراحة، توقعته شخصاً عادياً قبل مراسلته، وظننت أنني سأتحدث معه لفترة قصيرة وتنتهي، إلا أن ذلك لم يحدث".

وما ميّز أحمد برأي رشا "أسلوبه وطريقته في الكلام، وسعة ثقافته واطلاعه". تقول "هو من النوع الذي يدفعك لتطوير نفسك من أجل مجاراته في النقاشات. بدأنا بالفلسفة ثم ناقشنا الفيزياء الكميّة، وكلّما عرفت المزيد عنه تقتُ لما هو أكثر".

ويجمعهما الشغف نحو الموسيقى وتفضيل نفس المسلسلات، وحتى أصدقاء قدامى، يقول أحمد "بدأت أحس أنني أعرفها منذ سنين، وانتظرت هذه اللحظة كي نلتقي. اتفقنا على موعد".

بدأ الفصل الدراسي، والتحقت رشا بالمحاضرات الجامعية، هذه فرصتها الآن، للتظاهر أولاً، وربما أولاً أيضاً، أن ترى الصديق الذي قد يصبح حبيبا..

وهنا ينضم تاريخ جديد لأجندتهما: ٢٢ ديسمبر.

"جمالها.. كنتُ اللون.."

"لا أدري ماذا نفعل.. لا أعلم ماذا فعلنا.. لكن النار قادمة.. لذا أعتقد علينا الركض.. اركض اركض اركض" مقطع من أغنية أحمد ورشا المفضلة (Run)، ولا عجب، إن كانت هذه القصة تسير برفقة آلة قمع المتظاهرين بمختلف الأدوات.

يقول أحمد عن لقائهما الأول: "أردت اللقاء بعيداً عن ساحات الاحتجاج. أحتاج التركيز، وكان موعداً في الصباح الباكر، قريباً من جامعتها".

انتظرها.. كان يرسم سيناريوهات الموعد الأول في رأسه، ويعرف أنه الحب، وتعرف هي لكن "مترددة" أنّه الحب، آت لا محالة!

"سمعتُ اسمها بصوت أم تنادي على ابنتها في السوق قبل أن تأتي، وحين أتت، أبهرني جمالها. كان جمالها مؤذياً، كما لو أنه طعنة".

تقول رشا "أحمد شاعر، وشغوف بالشعر وكتابة المقالات.. وأحب ذلك".

وعن انطباع اللقاء الأول، تصف رشا "رأيته ينتظرني بفارغ صبره خارج المطعم كي ندخل سوياً، يضع يديه في جيبه، ويرتعش من البرد، إلا أن ذلك تلاشى حين رآني، لقد شعرت بالدفء ينتقل إليه، بدا ذلك في عينيه".

تتابع: "حين اقتربت منه، حاولت حفظ ملامحه، أريد أن أتذكرها. تلك النظرة لا أنساها. كما لو كنتُ اللون الوحيد وسط حياة بالأبيض والأسود حولنا".

أما اللقاء الثاني، فكان ساحة التحرير.

تقول رشا "الدوام الجامعي أتاح لي المشاركة في التظاهرات مع بقيّة الطلبة، وأحمد هناك، لذا صارت ساحة التحرير المكان الذي يجمعني بالحب والثورة معاً".

تضيف "استمرينا أسبوعين في لقاءات التحرير. الخطر والخوف والأوضاع الصعبة هناك منحتنا الفرصة للتعرف أكثر على بعض، وأحمد يبيت هناك يومياً على الرغم من البرد والمرض، ولديه عائلة وأصدقاء إلا أنه لا يقبل الرجوع للبيت، يقول لي: ما اكدر أنام وارتاح وغيري ديموتون بالشارع".

أحبّت رشا تضحية أحمد وقصصه في التظاهرات، وقرّبها من الوطن أكثر، تقول "تعرض للعديد من الإصابات من قبل فرق مكافحة الشغب، ودائماً يخفي عني الإصابات التي يتعرض لها كي لا أقلق".

يقول أحمد بشعرية وشاعرية "تَمُر من جنب رأسي ببضع سنتمترات قنبلة غاز مسيل.. أكاد أشعر بهوائها يحرقني لثانيتين.. آه.. كدتُ أموت.. لكني لم أمت؟ هل هي السبب؟.. القدر يريدنا سوياً".

ويصف ما حدث معهما في إحدى اللقاءات حين تعرّضا معاً لقنابل الغاز في ساحة حافظ القاضي في منطقة الأحرار "رائحة مسيل الدموع في الهواء، نظرت إليها، طغت الحمرة على عينيها، التقطتُ يدها ووقفنا وسط الساحة، وسقطت ٣ قنابل على بُعد أمتار منّا، تلقائياً غطيتُ وجهها بصدري، ثم نظرنا لبعضنا بعيون دامعة نتيجة الغاز. ابتسمنا وصرخنا معاً: الشعب يريد إسقاط النظام! أنا باقي. ولائي عراقي".

وعن هذا الموقف، تقول رشا "لم أخف أبداً، كان أحمد بجانبي"، مضيفةً "كلمّا أفلتت يدي من يده، استعادها قائلاً: إيدج لا تفلتيها".

المستقبل؟

لكل من أحمد ورشا دور ومهمات مختلفة تتعلق بدعم التظاهرات، فهو على المستوى الميداني في الساتر الأول (الصفوف الأمامية) بالمواجهة مع قوات الشغب، ثم انتقل بين الساتر الأول والثاني لإسعاف المصابين وتوزيع المغذي (نورمال سلاين) المضاد للمسيل.

فيما رشا تشارك بالاعتصامات الطلابية، وحملات الدعم الإلكتروني ونشر الفيديوهات عبر مواقع التواصل من أجل إيصال صوت العراقيين للعالم.

كيف تنظران للغد؟ للمستقبل؟ مخاوف أم أحلام؟ يجيب أحمد "هذه هي الفكرة الأساسية، لقد تظاهرنا بسبب هذا المستقبل المجهول والغائب أساساً، هو بعيد جداً، لكننا نحاول الآن تصليح الأوضاع".

ويتابع أحمد لـ"ارفع صوتك": "سنقوم بكل ما باستطاعتنا كي لا تضيع دماء الشهداء هباءً، ونستمر حتى تحقيق المطالب".

"نريد القضاء على الفساد. العيش بسعادة وحريّة في بلد ضم أقدم الحضارات في العالم"، يقول أحمد.

من جهتها، وبعد مرور أربعة شهور على التظاهرات من دون تحقيق أي مطلب من مطالب المتظاهرين، ترى رشا أن أهم ما حدث خلال هذه المدة "نجاح الثورة اجتماعياً ولولا ذلك ما كانت ستستمر" مضيفةً "جددت العلاقات ونزعت الخلافات الاجتماعية والثقافية ووسعت معارف الأفراد خارج مناطقهم".

وتتابع: "نجحت الثورة أيضاً في تغيير تفكير الناس الذين كانوا عبيداً للطبقة السياسية والدينية، حررتهم بعد كشف زيفها".

موقع إخباري: شباب عراقي حُر يرهن آماله باحتجاجات داعية للتغيير

□ ترجمة: حامد أحمد

في مدن عراقية متعددة ، وسط وجنوبي وشمالي البلاد ،هناك شباب من مختلف الأطياف والأديان والطوائف علقوا آمالهم بهذه الاحتجاجات . وكما يطلق عليها " أكبر حركة احتجاجية ضد سلطة حاكمة " في تاريخ العراق ، فإن الشباب من كل أنحاء البلاد يقولون إنهم يواصلون حركة الاحتجاج بالسعي نحو تحقيق ما يفترض أن يكون كل فرد عراقي يتمتع به وهو حياة كريمة مع توفير خدمات عامة وصحة وتربية ووجود فرص عمل للجميع .

عبد الرحمن 22 عاماً ، طالب هندسة من الموصل التحق باحتجاجات بغداد لثلاثة أيام يقول " عندما ذهبت الى الاحتجاجات هناك ، رأيت المستقبل . "

ومضى عبد الرحمن بقوله "لأول مرة في حياتي شعرت بالفخر كوني عراقياً ، بلدنا مليء بالفساد ومجاميع مليشيات ، مهما سيحدث من أمر لن يكون أسوأ من الوضع الحالي الذي نعيش فيه . "

حازم 25 عاماً ، شاب آخر من أهالي الموصل يساند هو وأصدقاء معه التظاهرات رغم الصعوبات التي يواجهونها ، يقولون إن المحتجين يحاربون ويموتون من أجل جميع العراقيين .

يقول حازم وهو يجلس في أحد مقاهي الموصل بأن الاحتجاجات صعب حدوثها في الموصل ، مشيراً الى أن الوضع الأمني الهش في المدينة لا يسمح بذلك وهذا ما يحزنهم كثيراً .

بندر العقيدي ، من اهالي المدينة القديمة في الموصل ، يقول " جميعنا في الموصل نساند الشباب في المحافظات المنتفضة الاخرى من خلال حملات على مواقع التواصل الاجتماعي . نحن نساندهم روحيا وبمشاعرنا ، هذا كل ما نستطيع فعله الان لان الموصل في وضع حرج . "

شباب من مناطق أخرى في شمالي العراق يقولون بان تبعات فساد الحكومة الفدرالية يؤثر على كل أنحاء العراق ، وإنهم يأملون أن التظاهرات في مناطق وسط وجنوبي العراق أن تستمر لحين تحقيق مطالب المحتجين .

اسماعيل 30 عاماً ، طالب ماجستير علوم تغذية من أهالي كردستان يقول " عندما تكون هناك مشاكل في العاصمة فإنها تنعكس علينا أيضاً . الناس خائفون مما قد يحدث وما ستؤول إليه الأمور . "

أما في شوارع بغداد فإن نشطاء يقولون بانه ليس لهم خيارات أخرى سوى الاستمرار بالاحتجاج . أما تحقيق المطالب أو استمرار التظاهرات رغم كل العنف الذي يواجهونه .

رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي الذي تم اختياره قال إنه سيعمل على تحقيق مطالب المحتجين ، ولكن وعوده جوبهت برفض واسع من المحتجين الذين يتهموه بانه جزء من نظام سياسي يصفوه بالفساد.

نشطاء في كل انحاء البلاد مستمرون بتعهدهم بعدم الرضوخ لحين تغيير وحل النظام السياسي الفاسد وتوفير خدمات حكومية أساسية للجميع .

حسين رحيم ، محتج من بغداد يقول " أنا هنا في ساحة التحرير ولن أغادر موقعي . أول وآخر تظاهرة بدأت في 1 تشرين الأول . وسنستمر لحد آخر نفس لدينا .

عن موقع VOA الإخباري

عدسة: محمود رؤوف

هتافات وأهازيج نساء التظاهرات في مسيرة (بناتك يا وطن)

□ ذي قار / حسين العامل

شهدت ساحات التظاهر في جميع المحافظات العراقية المنتفضة مشاركة نسوية واسعة في مسيرة (بناتك يا وطن) التي انطلقت يوم الخميس (١٣ شباط ٢٠٢٠) للرد على الطروحات الداعية لتحجيم دور المرأة بالتظاهرات والفعاليات الاحتجاجية ، وقد رددت المشاركات بالمسيرة العديد من الهتافات والشعارات والأهازيج الثورية التي عبّرت عن حب المرأة للوطن والحياة وتمسكها بقضايا الثورة \

فقد هتفت الطالبات المشاركات في تظاهرات ساحة التحرير بالعاصمة بغداد (ياهو الكال صوتج عوره ، صوتج مفتاح الثورة) و (يا ابطال جيناكم ، كل الشعب وياكم) و (ياهو الكال هيدي ، صوتج عالظلم زيدي) ومعنى الهتاف الأخير أي من قال لك اركني الى الصمت والاستكانة ، بل عليك أن ترفعي صوتك وتواصلي الهتاف بوجه الظلم.

وكذلك هتفن (هايه بناتك يا وطن ما طلعن بتغريدة) وذلك في إشارة الى أن مشاركة النساء بالتظاهر جاءت تلبيه لنداء الوطن وليست تلبية لدعوة سياسية من زعيم أو رئيس حزب.

ورددن المشاركات في التظاهرات النسوية التي انطلقت في ساحة البحرية بمحافظة البصرة (هايه بناتك يا وطن هايه ، ضحت ابدمها ورفعة الرايه) و (منصورين والناصر الله).

فيما ردّد متظاهرو ومتظاهرات ميسان يوم ١٣ شباط ٢٠٢٠ :

(ثورتنه مو ثورة شعارات ، ثورتنه ضد حكم السفارات) و (نريد منكم وطن ، ما مردنه جنة عدن) و (هيهات هيهات نسكت على الفات) و (اضراب عدنه وبيه مطاليب ، بيت الشعب جوه السراديب) و (انكث عباتك يا وطن وازعل وزامط بينه ، طلاب اجينه وننتفض هذه الظلم كافينه) و (والصوت صوتك يا وطن ما يعله صوت) .

في حين كتب أحد الناشطين على الفيس بوك يوم الخميس (١٣ شباط ٢٠٢٠) ، (بناتنا ثورة ، وأحزابكم هي العورة) .

فيما هتفت نساء محافظة بابل يوم الخميس (١٣ شباط ٢٠٢٠) وضمن فعاليات مسيرة (بناتك يا وطن) .

هايه بناتك يا وطن هايه
رفعة الراس وبينه الكفايه
ومن جانبهن هتفن المتظاهرات في ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الخميس (١٣ شباط ٢٠٢٠) ، (صوت المرأة ثورة) و (هايه بناتك يا وطن هايه ، لبسن الغيره مو جوكرية لا ولا خانت
بنت العراق وشايله الرايه
احنه بنات انضمد اجروحك
ومن ألف ليلة انسمعك احجايه
يعراق لما تنتخي بينه
لآخر الكون وياك مشايه
هايه بناتك يا وطن هايه
رفعة الراس وبينه الكفايه

في حين هتفت الناشطة نهاوند تركي وحشود الطالبات تردد خلفها في مسيرة (بناتك يا وطن) في ساحة الحبوبي :

انه بنت الناصرية ، انه عنوان البطوله
وياكم اطلع يا اخوتي ، انه بنت الناصرية

وكذلك رددت :

كل شهيد احنه نساند ، نصرخ بوجه الرصاص
ما نهاب احنه ونعاد ، نصرخ بوجه الرصاص
خل يسمعونه الطغاة ، نصرخ بوجه الرصاص
ورفعن الراية) .
خليتوا العالم حيرانه ، يا ثوار
نسوانكم وارجالك، يا ثوار
العالم صفن بافعالكم ، يا ثوار

وطافت مسيرة نسائية حول ساحة التحرير في يوم ١٣ شباط ٢٠٢٠ وهي تردد :

من بغداد لكل العالم .... كلنا أحرار
من بغداد الكردستان .... كلنا أحرار
شعبك يا حاكم جوعان .... كلنا أحرار
من البصره الكردستان .... كلنا أحرار
منريد ذل وطغيان .... كلنا أحرار
من ذي قار الكردستان .... كلنا أحرار
شعبك يا حاكم جوعان .... كلنا أحرار

فيما هتفت متظاهرة أخرى تحت نصب الحرية وخلفها الجموع تردد:

من زاخو لحدود البصرة ... للتغيير نفجر ثورة
من شاطي الفاو التلعفر ... للتغيير نفجر ثورة
من اربيل وهيت وبدره ... للتغيير نفجر ثورة
من دهوك ومن ذي قار ... للتغيير نفجر ثورة
من بابل ونجف وانبار ... للتغيير نفجر ثورة
من زاخو لحدود البصرة ... للتغيير نفجر ثورة
من هبة شعبي ابغداد ... للتغيير نفجر ثورة
ضد السارق والفساد ... للتغيير نفجر ثورة
رايتنه تلوح ومنتصره ... للتغيير نفجر ثورة

ألا هل بلّغت؟

□ سعدون محسن ضمد

إلى نخبة التيار الصدري وصنّاع الراي فيه، من كتاب وصحافيين وقضاة وبرلمانيين ووزراء ومسؤولين في الدولة ووو الخ:

هل تراقبون ما نراقب؟ هل تشاهدون عمليات الاعتداء على المتظاهرين في معظم ساحات الاحتجاج، وتركزت في ساحة التحرير؟ وهي اعتداءات تبناها المتشددون في التيار بصورة او باخرى، وخاصة عندما أطلقت مجموعة كبيرة منهم في التحرير يوم أمس شعارات تهدد من يخالف السيد مقتدى الصدر بـ"الصك"..

طيب هذا يعني انقلابا تاما على الشرعية وهدما زلزاليا لأسس الدولة. أنتم تدفعون العملية السياسية الى الانهيار، وتتحملون مسؤولية انفلات الوضع وسيطرت السلاح والسلوك اللاقانوني على الوطن. والاهم من ذلك انكم تتحملون مسؤولية تاريخية واخلاقية ووطنية بخصوص عملية الانقلاب على الاحتجاجات وطعنها من الداخل. أنتم، وبمشهد من التاريخ الذي يوثق وبمراقبة من الراي العام الذي يشمت بكم، تصطفون مع عصابات فاسدة خائنة مجرمة أنهكت الناس وضيعت حقوق الفقراء وباعت البلد للأجنبي.

لا، في الحقيقة أنتم لا تصطفون معها، انتم تحمونها من التغيير وتُجهضون اخر محاولة يقوم بها الناس لإصلاح حالهم.

تقولون بان الاحتجاجات انحرفت؟

طيب هل تعالجون الانحراف بالقتل والارهاب؟ لديكم خمسون نائبا بالبرلمان ومنصبي؛ نائب رئيس البرلمان وامين عام مجلس الوزراء. ومناصب تنفيذية منتشرة بعمق الدولة وماسكة بأهم مفاصلها الامنية والقضائية والرقابية، ومع ذلك تلجئون الى اللاشرعية واللاقانون؟

من يحمي الناس من العصابات إذا كنتم تتبنون السلوك العصابجي؟!

وحتى لا امنحكم فرصة للتبرير سأقول لكم: أنتم تقتلون الشيعة، وأنتم تجهضون فرصة فقرائهم بالإصلاح، فقرائهم الذين يعيشون في محافظات تدر الاموال التي ينهبها الفساد ويبقيهم من دون مدارس ولا مستشفيات ولا طرق ولا خدمات.

تقولون ان الناس يتجاوزون على قيادتكم، طيب اسالكم بالله وبجميع المقدسات التي تؤمنون بها؛ هل هناك جماهير حزب او تيار شتمت واتهمت وتجاوزت على الرموز السياسية الخاصة بالأحزاب الاخرى أكثر من جماهيركم؟ بل أكثر من سياسييكم؟ فهل كنتم ستقبلون بان يواجهكم الاخر بالعنف؟! ام انكم صرتم تستمتعون بامتلاككم قوة جماهيرية تتفوق على الجميع وتخيف الجميع وترهب الدولة وترعب السلطة وتخرس القانون؟

هل تستمتعون بذلك؟ إذا كنتم تفعلون، فَهذا حال الجبابرة المتسلطون ممن لا يمتلكون اخلاق الفرسان ولا يتصرفون مثلهم، وانا اربا بكم عن ذلك، بل واعرف ان اخلاق من اعرفه منكم اعلى من ان تنزلق لهذا المنزلق الخطير.

اما موضوع الوقوف بوجه الانحراف الاخلاقي والديني، فتعلمون، كما نعلم، بانه قناع مضحك لا يغطي على ما يقال بانه سعي منكم لحرف الانظار عن الفساد والخراب وتوجيه فقراء الناس للانشغال بقضايا جانبية وترك ثورتهم حماية للفاسدين.

اخيرا، اذا بقي الحال على ما هو عليه، فاعلموا انكم تستعملون الفقراء ضد مصالحهم، وتدفعونهم ليحملوا سلاحهم، الابيض والاسود، ويطعنون بها جسد فرصتهم الاخيرة في العيش الكريم، وهذه عملية استغفال، بل جريمة اخلاقية كبيرة، اظنكم لا تقبلون بها.

الا هل بلغت؟

اللهم اشهد. ايها الوطن ايها التاريخ ايها العالم اشهدوا باننا ضعفاء العراق نقع ضحية لتكاتف الاقوياء وتظاهر الظروف والدول شرقيها وغربيها، علينا، وباننا نفقد خيرة شبابنا المتظاهرين وبسكاكين وكواتم شبابنا المغرّر بهم.

قالوا .....

■ **مقتدى الصدر:**

أشخاص يدعون الانتماء لي يثيرون الفتنة عبر الهتافات المحرضة!

قال زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر،أمس السبت، إن أشخاصاً يدّعون الانتماء له يقومون بإثارة الفتنة من خلال الهتافات المحرضة.

وقال الصدر، في تغريدة عبر "تويتر" وتابعتها الاحتجاج أمس السبت إن "هناك من يدعي الانتماء لي لكنه يقوم بإثارة الفتنة من خلال الهتافات المحرضة، وهذا لا أرضى به كما لا أرضى بالتعدي على رموزنا الدينية لعلمائنا وشهدائنا وحوزتنا".

وأضاف، إنه "وصل إلى مسامعي أن المواكب الخدمية باتت قليلة في ساحات الاحتجاجات السلمية، المخصصة لذلك دون غيرها، ومن هنا أدعو العراقيين الشرفاء لدعمها لاستمرار الثورة وبمسارها السلمي، كما أدعو ويجب أن تقاطع تلك المواكب كل من يدعو للفتنة والتخريب".

وتابع، "هناك جرحى من الثوار السلميين فأدعو للمشاركة بعلاجهم إما بالمال أو من خلال مفارز طبية وحملات تبرع وغيرها".

■ **إياد علاوي:**

المكلفون بحماية التظاهرات متواطئون وعاجزون

دعا زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، "قوات الجيش النظامية" إلى حماية المتظاهرين من هجمات "المليشيات".

وقال علاوي في تدوينة تابعتها الاحتجاج إن "استخدام العنف المفرط بحق المتظاهرين السلميين يؤكد أن القوة المكلفة بحمايتهم، عاجزة أو متواطئة، ومن الواضح أن الهدف هو محاولة تفريق التظاهرات".

وتابع، "أدعو قوات الجيش النظامية لتحمل مسؤولية حماية المتظاهرين من هجمات الميليشيات، وأدعو المتظاهرين الى الصمود، فإنكم تصنعون التاريخ والنصر الآن".

■ **عضو سابق في مفوضية حقوق الإنسان:**

دعوات إبعاد المرأة عن ساحات التظاهر غير مقبولة

أكدت عضو سابق في مفوضية حقوق الإنسان، بشرى العبيدي، أن للمرأة دوراً لايمكن إنكاره في ساحات التظاهر، مشيرةً إلى أن "الدعوات لإبعاد المرأة عن ساحات التظاهر تحت أي مسمى غير مقبولة".

وقالت الإعلامية إن "دور المرأة في الحراك في كل المحافظات العراقية كان مهماً ومتميزاً وأبرز الأهمية الكبيرة للمرأة في كل المجتمعات وبالتحديد في المجتمع العراقي"، مضيفةً أن "وجودها في ساحات التظاهرات تحديداً كان بشكل واسع أعطت رسالة إلى العالم والمجتمع العراقي بأن وجودها ذو أهمية عالية جداً، حيث كانت الأدوار التي تؤديها تتراوح بين الخدمية والسياسية واقتصادية وتوعوية وفي التحشيد ولم الصفوف والتوجية ولا يمكن إنكار ذلك".

وأضافت أن "هذا الدور حفظه لها الدستور العراقي والمواثيق الدولية، لذلك لا يمكن تغييب دورها، وأي دعوة لتهميش هذا الدور نحن نعتقد كحركة نسوية إن مثل هذه الدعوات لإبعاد المرأة عن ساحات التظاهر تحت أي مسمى هي دعوات غير مقبولة ومخالفة للقوانين وللدستور والأديان".

ولفتت إلى أن "أي محاولة لتحجيم هذا الدور أو تغيير شكل وفاعلية ونشاطات المرأة طالما لا تخالف القانون ولا المواثيق الدولية نعتقد أن مثل هذه الدعوات غير مقبولة وهذا ما لا يقبله المنتفضون في الساحات".

رأي احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(104) السنة الاولى - الاحد (16) شباط 2020

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

شهيد بكاتم الصوت وتسمم عبر "الشاي"

هتافات وسط التحرير بالتصفية لمن يعارض التيار الصدري

□ عامر مؤيد

تتواصل الانتهاكات بحق المعتصمين في ساحة التحرير من قبل جهات مسلحة خارج نطاق الدولة.
فأشكال القمع تنوعت هذه المرة حيث تعرضت احدى الخيم الى التكسير وطعن من فيها ولم تسجل حالة وفاة.
فيما سجل للمرة الاولى سقوط شهيد جراء طلقة في رأسه من سلاح كاتم للصوت ما بين نفق السعدون وساحة الخلاني.

ايضا فان احد الناشطين كتب عن تعرضه لتسمم في الشاي شربه من احدى مواكب الدعم في ساحة التحرير.
وقبل وقوع هذه الحوادث فان مجاميع تابعة الى التيار الصدري دخلت ساحة التحرير مع هتافات فيها تهديد واضح لمن يخالف رأي السيد مقتدى الصدر.
محمد حرب هو شهيد اول امس بسلاح كاتم للصوت ممن أصروا على البقاء في ساحات الاحتجاج منذ اليوم الاول.
آخر ما نشره حرب في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "الانستغرام" بانه سيحتفل بعيد الحب في ساحة التحرير.
حرب الذي لم يعبر عامه الثلاثين بقي في عيد الحب وسط الاحتجاجات فاستشهد بسلاح كاتم للصوت.
السلطات الامنية لم تعلق على الحادثة او وعدت بتشكيل لجنة تحقيقية في الامر وحتى لم يكن هناك توضيح منها. شهيد كاتم الصوت كان قد نشر ايضا تعرضه لاصابة باسلحة الصيد في رأسه لكنه قال "الاهم ان اخوتي الاخرين بخير ولا مشكلة لدي".
الناشط علي زيني نشر في صفحته على الفيسبوك عن تعرضه الى التسمم الغدائي في ساحة التحرير، وكتب انه تناول الشاي وتعرض الى التسمم حيث اخذه من المواكب التي تقدم الدعم في الساحة.
ولم تسجل اصابة اخرى بالتسمم الغذائي في ساحة التحرير باستثناء ما اعلن عنه الناشط علي زيني.
ساحة التحرير شهدت توافد انصار للتيار الصدري وهتفوا "بالبطة نشيله الما يعجب قائدنا" في تهديد واضح وصريح.
ونشرت كذلك فيديوهات لانصار تابعين للتيار يطلبون من الصدر تصفية من يتعدى بالرأي عليه.
وبعد هذه المسيرة والفيديوهات طالب ناشطون بحماية ساحة التحرير من تدخلات الصدريين وتهديداتهم للمعارضين لهم.
خيمة ابطال اكتوبر التي تقدم الخدمات الطبية تعرض عناصرها الى الطعن مرة اخرى بعد حادثة مماثلة قبل يومين.
مخلد المسؤول عن الخيمة تعرض لطعنات في البطن وزميل آخر له الى طعنات في الرجل.
ومع هذه الأحداث التي تهدد استمرار الثورة في العاصمة بغداد بسبب التهديدات الواضحة والصريحة فان قوات الشغب ايضا حاولت التقدم قريبا من ساحة التحرير.
الغاز المسيل للدموع وصل الى بدايات نفق شارع السعدون من جهة ساحة الخلاني لكن صمود المحتجين حال دون تقدمهم.
مايقارب ٥ حالات اختناق سجلت في المفارز الطبية لشارع الجمهورية الرابط بين ساحة الخلاني ونفق السعدون.

حكاية شهيد

حسن السعبري.. أصاب هدفه ليكون حسناً للنجف، كما هو صفاء لبغداد

□ ماس القيسي

"الاعلام باطل، ضد الثورة" هذا ما صرح به حسن حين قرر ان يغلق صفحته على موقع التواصل (فيسبوك)، حقيقة مؤسفة اشبه بالشمس التي تنتحب من غربال جبروت وطغيان من حول منبر الكلمة الحرة الى منصة سياسية تتاجر بدماء الأبرياء بدلا من إيصال صوتهم.
حسن احمد كريم السعبري، مواليد عام ١٩٩٦، من أهالي مدينة الكوفة في محافظة النجف الاشرف، طالب في السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية في ثانوية القمة للبنين، لم يكمل مسيرته الدراسية التي حلم ان تصل به ليكون طبيبا، عاطل عن العمل، وينتمي لأسرة ذات دخل متوسط، شاب انيق المظهر، ودود بين رفاقه، حر الفكر بعيد عن النزاعات، ويصبو للعيش في عراق مدني خال من الاحزاب الإسلامية.
واكب حسن تظاهرات اخوته الاحرار في ثورة تشرين منذ انطلاقها في الأول من أكتوبر، ولم يتخل عن ساحة الاعتصام التي عدها منزله لأي سبب، وعن هذا الصدد يقول مصطفى عدنان (صديقه): "احمد كان شديد الخوف علينا، يقضي الليل مستيقظا كي يحرسنا، يردد دائما (الساحة بيتي، لو انكتل بيها لو احميها)". مؤكدا على ايثار حسن ودوره المتفاني في نصرة اخوته الثوار مضحيا بنفسه على الدوام، وتلك هي صفات الاحرار أينما وجدوا.

أصيب احمد بطلق ناري من عيار ٧,٦٢ ملم، استقر في رأسه حين كان معتصما في ساحة الصدرين في النجف، في ليلة الأربعاء الدامية التي تعرض يومها المتظاهرون الى هجوم عنيف من قبل عناصر مسلحة مجهولة رسميا! (معلومة جماهيريا) بتاريخ الخامس من شباط ٢٠٢٠، وقد فقد الوعي على إثرها ليدخل في حالة صحية حرجة (غيبوبة)، وصفت بانها ميؤوس منها طبيا، حتى استشهد بعد أسبوع من اصابته، صباح يوم الأربعاء المصادف ١٢ شباط، وبهذا يعقب مصطفى قائلا: "تمنى حسن ان يصبح شهيد النجف كما هو صفاء شهيد بغداد، وحين سألته عن السبب، أجاب (حب صفاء دفعه ليكون بطلا للثورة، وانا اريد ان أكون كذلك)".
نال احمد الشهادة والبطولة والوسام العراقي المشرف كما أراد، ويستأنف حديثه مصطفى بقوله: "نعم صديقي حسن نال ما تمنى بكل فخر واعتزاز، ونحن هنا سنكمل المسير من بعده لأجل تحقيق مطالبنا ومطالب الشهداء من قبلنا، في تكوين عراق خال من كل اشكال الهمجية، وطن يخلو من أحزاب السلطة والمليشيات التي تقتلنا كل مرة بزي مختلف!" مشددا على ضرورة ان نواصل جميعا حراكنا لأجل ان نصل بعراقنا الى بر الأمان حيث وطن السلام والمحبة. وقد شيع حسن بجنازة مهيبة تليق بعظمته وعراقيته الابية يردد بها اخوته الثوار "هاية رجالك يا وطن هاية، ضحوا بدمهم رفعوا الراية".
يقول حسن: "الألم ليس في الفراق، بل في المراقبة ما بعد الفراق"، هذا هو حال من يرقبك، من رفاقك واحباؤك، حتى الغرباء نحن ممن لا نعرف عنك الكثير، لكننا أدركنا الأهم من صفاتك وهي عظمتك، بتنا نمر على منبرك لنشاهد كم هو حبك للعراق الذي دفعك لتكون أحد ابطاله ورموزه، شكرا بحجم السماء التي لا تسع نقاؤك، يقولها احرار بلادك، ورسالة حبذا لو تنقلها لرفاقك الشهداء في طريقك وانت محلقا إليهم، نقول فيها: (أنتم السابقون ونحن اللاحقون).

أسبريسو

دع الجمجمة تتنفس!

■ علي وجيه

هل يفتقدُ الحريّة، ذلك الذي لم يتذوّقها؟ أضع في ذهني هذا السؤال وأنا أتجوّل في صفحات عدد كبير من الشباب العراقيّ، وهم يتخذون مكانة لا تليق بهم، أعني أن يكونوا جزءاً من جماعة، فحسب، وأن تكون ضمن جماعة، فهذا لا يعني أنّك سيئ بالضرورة، لكن أن يكون وجودك الوحيد هو بوصفك جزءاً منها، فهذه الإهانة الكبرى لأشياء عديدة، منها ذلك العضو المسكين في رأسك، ولحظتك في ٢٠٢٠، وتأريخك نفسه الذي يحرّضك على الاجتهاد وتعدد القراءات، وغيرها من أدوات التفكير المنطقي.
ورغم ما يقدّمه الجهل، والتبعيّة، من طمأنينة وهدوء، لصاحبه، إلاّ أنه يهب الجحيم لمَن حوله، فضلاً عن إمكانية وصوله للحظة موته دون أن يحرّك شيئاً على هذه الأرض، يكتفي أن يكون مجرّد كائن حيّ متنفّس، وحاوية لحمل توجيهات الجماعة، مهما كانت هذه الجماعة.
تولد بين الجماعة بوصفك "البرغي" الذي يتمّم عمل الماكنة، لا قيمة لك خارجها، تصطفّ مع أخوتك لإكمال عملها، أنت تحمل اسم الجماعة، وصفها، ملابسها، سلوكها، ويوم تختارُ الخروج عنها، ستلتفتُ إليك وتفرمك، بوصفك إبناً عاقاً، لم يعرف الهناءة لولا هذه الماكنة، ولن تنقذ نفسك إلاّ بالارتماء بحضن ماكنةٍ ثانية، وبالغالب لن تختلف كثيراً.
هذه الكلمات ليست تعريضاً بأيّ جماعة، بقدر ما هي تقفُ ضدّ فكرة "القطيع"، لا يعني أن يكونَ الفرد مُبرّأً من كل انتماء، لكن أن لا يكون عنصراً خاملاً، وأن يكون التفكير النقدي، وإمكانية التراجع عن المتبنّيات في حال ثبُت خطؤها، واردة.
إن من الحقوق الأساسية للفرد أن ينتمي لو شاء، لدين أو لمذهب أو حزب وعشيرة وأسرة وغيرها، لكن هذا الحق يبدو مشُوّهاً إن كان الانتماء يلغي العقل، بقدر ما له أيضاً من انعكاسات سيئة على الجماعة نفسها، على المدى البعيد، فكلّ منظومة لا تجدّدُ نفسها تحكم على نفسها بالموت، أو التمظهر باتجاهات سيئة، متطرفة أو متعلّقة بالخرافات، أو مجرّد "منظومة" ذاهبة إلى المجهول.
في ٢٠٢٠، حيث كلّ هاتف أكبر من أيّ مكتبة عامة، وحيث مصادر المعرفة المتنوعة المتكدسة لدرجة أنك تعجز عن التعامل مع مصادر هذه المعرفة لفرط كثرتها، لا عذر لجاهل، ولا عذر لتابع، مع ارتطام الأفكار ببعضها وإنتاج الأفكار الجديدة في الفضاء العام، والبقاء في الفكرة البالية يؤشر بشكل واضح على عجز هذا "البرغي" حتى عن الدفاع، أو "نصرة" جماعته، أو الماكنة.
تدفعُ ثمناً كبيراً لقاء عدم الانتماء، بسبب حريّة الذهن، واستعداده للتراجع عن متبنّياته فيما لو توقّفت عن إقناعه نفسه، لكنه أفضل بكثير أمام الذات، التي لا ترتضي لجمجمة أن تكون مكبّلة، ولدماغ يبقى أسيرَ ما لُقّن به منذ الطفولة، أيّاً كان هذا الذي لُقّن به.
ثمّة طريقة أحبّها للتعرف على أصدقائي أكثر، وهي رؤية مكتباتهم، المكتبة هي الزقاق الخلفي للعقل الذي أمامي، ومرّةً كنتُ في بيت صديق متديّن إلى حد كبير، وجدتُ في مكتبته الأعمالَ الكاملة لعددٍ من كتّاب وفلاسفة كانت مشاريعهم الفكرية الأساسية تستهدفُ الدين، رأى العجب على وجهي، فقال: الدين الذي لا ينجحُ بالدفاع عن نفسه أمام الأفكار التي تستهدفه، ليس ديناً يستحقّ الدفاع عنه، ويوم يتوقّف الدين عن تقديم الإجابة على ما يستهدفه، ستختلفُ علاقتي به.
وصدقَ الرجل، بحسب تجربته الشخصية، وعدّل كثيراً من أفكاره بسبب توقّف الدين، من وجهة نظره، عن تقديم الإجابات.
داخل الجمجمة فضاء كبير اسمه الدماغ، ليس بالضرورة أن يكون مُصيباً بتحرّكه واجتهاده، لكن بالتأكيد فإن الخطأ أفضل بكثير من بقائه معطّلاً، وكما قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) "أعوذُ بالله من سبات العقل".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف